جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

واوقاتها اوقات القلوب والاكباد . وتطيب بها عيش الجلاس .
وتحرك بها اذن الوسواس . من القاصرات الطرف في كل قصر . وهي
على الحقيقة مليحة العصر . نديمها يحسب انه جالس على السحاب والزنابير
على كل امير مهاب . يرى كان الشمس والقمر بين يديه . او كانها دينار
او درهم ليعود انفاقه عليه . له همة لا منتهى لجبارها بالقهر وهمته
الصغرى اجل من الدهر . ذو مية لها بالكيمياء مفرقد . بل هي بادراك
المطالب متصفة . فتارة تقلب الاحزان افراحا . وتارة تكتال تك
من الذهب اقداحا . نديمها يجد من نفسه مخايل المملكة . ويكاد من تيهها
يمد على الدنيا من لؤلؤها شبكة . فتية كانها غنت الفلك فنقطها
بالنجوم . وتخلقت بعد ان تمحصت بغيض الفيوم . تزدهر غاليات
الخطاب . وتجمع شمل الاخوان والاحباب . لو خالطها جبل لطاش .
قتلت عشاقها لما نسبت الى الاوباش . ولو قاربها جماد لقيل انه كاش
ولقال لسان الحال وفيها منافع للناس . لطفت حتى كاد رائيها يكون
سامعا يطيب ويطرب . وحتى تكاد تتوكل بالضمير وتشرب .
تغايرت الاستقصات على شكلها النوراني . وتانقت في خلقها
الجثماني الروحاني . فلذلك لم يجد الطبيب لرفيها مذ خلا . لكن رضي
منها بالتنظيف تطفلا . على انه وارثها بالتغليب . بل هو جد لامها
في التقصيب . انفاسها مسكية . وطباعها بن مكية . ومكارمها حاتمية
وانسابها فترصية . وهي بكر بخاتم ربها . ترضع ابناءها من طلبها
فتعيد الشيخ صبيا . والمسرور خليا . فكانما استعارت الارضاع
من امها التي لها ثدي كالنجوم عدة . وتعلمت منها المكارم لما
رات اكفها بالندى ممتدة . لا تنزل الحوادث ساحتها . ولا يعرف التعب
من صافح راحتها . وهي دان بلغ فيها الفصيح لا يستوفي لوصفها
فالعجز حينئذ عن ادراك وصفها ادراك لوصفها ومنه ما كتب به
بعض الظرفاء حيث قال نحن اطال الله بقاء سيدنا في بستان
تنسم منه ريح الجنان . قد اتسقت اشجاره وضحكت ازهاره واطردت
انهاره وغنت اطياره . ونحن في مقعد صدق لا كذب . ومحل جد لا لعب
متناشد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)